ان اعترافنا بهذه الوظيفة المعرفية للادب ، يعني اننا نعترف له ايضا ، ومن وجهة نظر اخرى ، بالحق في البحث والاختبار ؟ حينئذ لا تعود وظيفة الادب هي تصوير المعرفة المعطاة سلفا والمسجلة عبر وسائل اخرى (التاريخ ، السياسة ، السيكولوجيا والعلوم الانسانية) بل تصبح وظيفة **اكتشاف واستباق** ؟ يمكننا ان نقول مثلا ان وظيفة الفن والادب انهما « يجعلان صمت التاريخ يتكلم » ٠ وان نؤكد ان المبدع ليس مجرد صانع منتجات اعطيت موادها له ٠ انه ليس مجرد « مولف » ٠

٤ ـ

يجب تقدير الدور المعرفي الذي يلعبه الادب في خصوصيته بالنسبة الى : ـ

أ ـ العلوم والنشاط النظري والايديولوجي والسياسي التي تستخدم ايضا اداة **اللغة** ٠

ب ـ بالنسبة للميادين الثقافية الاخرى ، خاصة التي تعود الى « اللعب » والتي ندعوها « اللهو » ٠ وفي هذا المضمار ، هل يمكننا فصل الادب عن هذه الميادين؟ أليس الادب على علاقة باللهو واللذة كما كان يفكر برشت؟ هل التمييز بين الادبي واللاأدبي (او بين الادب السيء او الانواع الثانوية الخ ٠) هو تمييز مشروع ؟ أيمكن ان يستعير الاول من الثاني مادة يسترعبها فيما هو يغيرها ؟

ج ـ بالنسبة للفنون الاخرى بما فيها تلك التي تستخدم الاساليب الجديدة في التعبير (السينما ، الراديو ، التلفزيون) والتي اصبحت تحتل جزءا من الحيز الذي كان يغطيه الادب تقليديا ٠

يبدو ان البحث في الطابع الخاص الذي للادب ، يطرح بعض الاسئلة الاولية ٠

أ ـ هناك عدد من الاختصاصات والمقتربات المختلفة (علم اللسان ، التحليل النفسي) تسمح لنا دون شك ، بان نحيط بشكل افضل بمكونات العمل الادبي ٠ ولكن اليس علينا ان نسهر على ان لا يحدد اختصاص واحد تعريف **ما هو الادب** ، بمفاهيم تستثني المقتربات الاخرى ؟

ب ـ هل يمكن صياغة تعريف صحيح لوظيفة الادب على الشكل التالي : « الادب هو ٠٠٠ ؟ »

اليس من الافضل ان نفهم هذه الوظيفة بوصفها **علاقات** ؟ وبصورة اعم ، اليس علينا ان نؤكد على **تاريخية** تفكيرنا ؟

ج ـ ومن اجل استكمال طرحنا يجب الاشارة الى صعوبة : فالموضوع ليس فقط في ابراز علاقة تطور اجتماعي معين في تحديد ادب ما ٠ بل ايضا ، في